دراسة الآراء النحوية
لـ (مكى بن أبى طالب)

فى
مغنى اللبيب

الدكتور
جاد مخلوف جاد

دراسة الآراء النحوية
لـ (مكى بن أبى طالب) فى مغنى اللبيب

الدكتور
جاد مخلوف جاد

المقدمة

الحمد لله،وأصلى وأسلم على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه،وأستفتح بالذى هو خير .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (١)

وبعـد

فكتاب مغنى اللبيب عن كتب الإعاريب من أنفس الكتب التى خلفها ابن هشام .

هذا الكتاب من بين كتبه جليل القدر ، عظيم الفائدة ، لم يلبث حين ظهر أن شاع ذكره ، وعم نفعه ، حتى أخمل غيره من كتب العربية ، وصار معتمد الطالبين والمتعلمين والمتخصصين .

وكان ابن هشام واسع الاطلاع عالما بمذاهب العلماء وأرائهم، مطلعا على كتبهم، فجاء كتابه المغنى حافلا بآراء كثيرة فى النحو والصرف واللغة، ساقها ابن هشام معزوة إلى من تقدمه .

وقد أمكننى عون الله وتوفيقه أن أقوم بدراسة الآراء النحوية لـ "مكى بن أبى طالب القيسى القيراونى" فى هذا الكتاب العظيم .

هذه الآراء أسوقها مرتبة حسب ورودها فى كتاب المغنى ممهدا لكل رأى منها بتمهيد موجز عرضت فيه رأى مكى ، وعقبت بآراء بعض العلماء السابقين والمتأخرين ، ثم رجحت ما ظهر لى رجحانه مؤيدا ما أقول بالدليل .

وقد اشتمل البحث على فصلين :

---

(١) من الآية (٤) من سورة الممتحنة .

أما **الفصل الأول** فقد جعلته تحت عنوان "التعريف بالعالمين" وأدرجت تحته مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بـــ"مكى بن أبى طالب"

المبحث الثانى : التعريف بـــ "ابن هشام" وكتابه المغنى .

وقد ذكرت فيهما طرفا يسيرا عن نشأتهما ومذهبهما النحوى ومكانتهما العلمية .

الفصل الثانى : دراسة الآراء النحوية لـــ "مكى بن أبى طالب" وأدرجت تحته اثنى عشر مبحثا :

المبحث الأول : عامل الرفع فى الاسم المرفوع بعد إن الشرطية

المبحث الثانى : الخلاف فى موضع الكاف فى قوله تعالى "كذلك قـــال الذين من قبلهم . . " .

المبحث الثالث:"كلا"بين الاسمية والحرفية.**المبحث الرابع**:الواو غير العاملة

المبحث الخامس : جملة القسم ومحلها من الإعراب.

المبحث السادس : ناصب الظرف فى قوله تعالى "يوم تجد..."

المبحث السابع : الكاف معناها وموضعها .

المبحث الثامن: فى نصب "زهرة" ، **المبحث التاسع** : فى نصب "قلبَه" .

المبحث العاشر : الخلاف فى موضع جملة "يضل به كثيرا"

المبحث الحادى عشر : الخلاف فى رفع "جنات" من قوله تعـــالى: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ .

المبحث الثانى عشر : موضع الكاف من الإعراب فى قوله تعـــالى : ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وقد أتممت عملى بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث ، ثم ثبت بأهم المراجع وسرد لفارس متنوعة .

وبعـــد

فالله أسال أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكـــريم ، وأن ينفع به ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

ترجمة مكى بن أبى طالب

أولاً : اسمه ولقبه :

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ(١)،واسم أبي طالب والد مكي حموش،ولقد حذف في بعض التراجم فلم يُذكر فقالوا في ترجمة مكي: هو مكي بن أبي طالب بن محمد(٢) دون أن يذكر لفظ حموش، وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة(٣) .

ولفظ حموش يقال في بلاد المغرب لمن اسمه محمد تحببا (٤) وقد تحرف لفظ حموش إلى حيوس (٥) وإلى ابن حيوس (٦) ومن لم يعرف أن اسم أبي طالب حموش زاد لفظ (بن) قبله فقال (بن حموش) (٧) .

---

(١) وفيات الأعيان ، ٢٧٤ /٣ معجم الأدباء ٥١٧/٥ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٥٧/٣ ، النجوم الزاهرة ، ٥/٤١ الصلة ٦٣١/٢ ، العبر في خبر من غبر ٢٧٣/٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٢٤٢ ، الأعلام ٧/٢٧٦ ،سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧ ، إنباه الرواه ٣١٤/٣ ،أبجد العلوم ٨٠/٢ ، وهدية العارفين ٤٧٠/٢ ، جذوة المقتبس ٣٥١ ، ديوان الإسلام ١٢٣/٤، تاريخ الإسلام للذهبي ، ٢٦/٤٥٢ طبقات ابن قاض شهبه ٢٥٧ ، بغية الوعاه ٢٩٨/٢ شذرات الذهب ٢٦٠/٣، نزهة الألباء ٣٤٧، كشف الظنون ٣٣/١، ١٢١، ١٧٤، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٩ ، ٦٦٠ ، ٤٩٥ ١٤٤٨ ، ١٤٣٢ ، ١٣٧٧،وغيرها ، نفخ الطيب ١٧٩/٣ ، طبقات المفسرين للداودي ،١١٤ إيضاح المكنون ٨٥/١ .

(٢) الصلة ٦٣١/٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٢٤٢.

(٣) وفيات الأعيان ٢٧٧/٣ .

(٤) إنباه الرواة ٣١٤/٣ .

(٥) معرفة القراء الكبار ٣١٦/١ .

(٦) غاية النهاية ٣٠٩/٢ .

(٧) وفيات الأعيان ٢٧٤/٣ ، جذوة المقتبس ٣٥١ .

ولقد لقب بالقيسي ، والراجح أنها ترجع إلى قبائل قيس عيلان التي انتشرت بتلك البلدان وتكاثرت حتى بلغت إلى ما بعد جبال الأطلس وخاصة القيروان (١) ولُقّب أيضاً بالقرطبي والقيرواني والأندلسي (٢) ، وهذه الألقاب كلها نسبة إلى موطنه وبيئته التي نشأ بها واستقر فيها .

ثانياً : مولده ونشأته :

ولد مكي بالقيروان عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (٣) وقال أبو عمرو المقرئ الداني: إنه ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٤) ولقد نشأ وتربى وترعرع في مدينة القيروان .

ثالثاً : طلبه للعلم ورحلاته :

كان مكي محباً للعلم منذ نشأته وساعده على ذلك أنه ولد بمدينة القيروان التي كانت تعج بالعلماء حينئذ ، حيث قرأ على شيوخها طفولته كلها (٥) ثم بدأ بعد ذلك رحلاته لطلب العلم من المغرب إلى المشرق في سن مبكر ، حيث سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، واختلف بها إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب، ثم رجع إلى القيروان ، وكان إكماله لاستظهار القرآن بعد كماله وفراغه من الحساب وغيره من الآداب ، وذلك في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، ثم عاد إلى مصر ثانية بعد استكماله القراءات

---

(١) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ٢٤٨ ، ٢٦٥ .

(٢) معجم الأدباء ٥١٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٤١/٥ ، نفح الطيب ١٧٩/٣ ، ديوان الإسلام ١٢٣/٤ ، غاية النهاية ٣٠٩/٢ .

(٣) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، معجم الأدباء ٥١٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٤١/٥، الصلة ٦٣١/٢ ، غاية النهاية ٣٠٩/٢ ، الأعلام ٢٨٦/٧، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧ ، بغية الوعاة ٢٩٨/٢ .

(٤) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ .

(٥) جذوة المقتبس ٣٢٩ ، الصلة ٦٣٢/٢ .

بالقيروان وذلك في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة ، فحج في تلك السنة حجة الإسلام ، ثم ابتدأ بالقراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ نزيل مصر في أول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة ، فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ، ورجع إلى القيروان وقد بقي عليه بعض القراءات. ثم عاد إلى مصر مرة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقي له ، ثم عاد إلى القيروان في سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة وأقام بها إلى آخر سنة تسعين، وحج أربع حجج متوالية ،ثم رجع من مكة سنة إحدى وتسعين ،فوصل إلى مصر،ثم رحل منها إلى القيروان في سنة اثنتين وتسعين،ثم ارتحل إلى الأندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (١) .

رابعاً : الوظائف التي تقلدها :

تصدر مكى بن أبى طالب للإفادة والدرس والقراءة في القيروان، وهو بعد في آخر مرحلة الطلب ، قبل أن ينهض إلى الأندلس ببضع سنوات(٢)، وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ارتحل إلى الأندلس وجلس للإقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير، وجودوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلد وجل فيها قدره ، ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالزقاقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الخارج بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة

---

(١) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، معجم الأدباء ٥١٧/٥ ، جذوة المقتبس ٣٢٩ ، الصلة ٦٣٢/٢ ، العبر ٢٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٠٩/٢ ، الأعلام ٢٨٦/٧ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٤٥٣/٢٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، معجم الأدباء ٥١٧/٥ .

كلها إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد بعد وفاة يونس بن عبد الله ، وأقام في الخطابة إلى أن مات ، رحمه الله تعالى (١) .

خامساً : أخلاقه :

كلُ منْ ترجم لمكي أثنى على أخلاقه، وعلى دينه، حيث ذكروا أنه كان حسن الفهم والخلق ، جيد الدين والعقل ، كثير التأليف في علم القرآن محسناً لذلك مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها ، وكان خيّراً ، فاضلاً متواضعاً متديناً مشهوراً بإجابة الدعاء ، وله في ذلك أخبار ، فمن ذلك ما حكاه أبو عبد الله الطَرَفي المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ أبي محمد المذكور تَسَلُّط ، وكان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجُمع ، وجعل يَحُد النظر إلى الشيخ ويغمزه ، فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا : أمنوا على دعائي، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه ، فأمنا ، قال : فأقعد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم (٢) ، وقال الذهبي إنه كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم (٣) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، معجم الأدباء ٥١٧/٥ ، ٥١٨ ، الصلة ٦٣٢/٢ ، ٦٣٣ ، العبر ٢٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٠٩/٢ ، الأعلام ٢٨٦/٧ ، بغية الوعاة ٢٩٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٩٢/١٧ ، تاريخ الإسلام الذهبى ٤٥٤/٢٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ، ٢٧٥ مرآة الجنان ٥٧/٣ ، الصلة ٦٣٣/٢ ، العبر ٢٧٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٩٢/١٧ ، النهاية ٣١٠/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٤٥٣/٢٦ ، شذرات الذهب ٢٦٠/٣ ، طبقات المفسرين للداودى ١١٤/١ ، بغية الوعاة ٢٩٨/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧ .

سادساً : أبرز شيوخ مكي وتلاميذه :

لما كان لمكي ذلك الدأب على الرحلة والطلب فقد كثر شيوخه وتعدد تلاميذه الذين أخذوا عنه وأفادوا منه :

فأما شيوخه فمنهم في القيروان ، وفي مكة وفي مصر ، فأما في القيروان فمنهم :

ـ الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن خلف العامري القابسي وهو من أجَلِّهم ، وكان موضع إكبار الناس ، وكان ورعاً مقدما، أفاد مكي منه القراءة والحديث، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة، وذكر ابن كثير أن الناس عكفوا على قبره ليالي يقرأون القرآن، وجاء الشعراء لرثائه من كل صوب (١) .

ـ وكذلك أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، ويقال له: مالك الصغير، وهو الذي انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بالمغرب ،وذكر القاضي عياض أنه حاز رئاسة الدين والدنيا وإلى هذا الشيخ كان تفقه مكي ،وتوفي سنة ٣٨٩ هـ (٢) .

ومن شيوخه في مصر :

ـ محمد بن علي بن أبي بكر الأدفوي ذكر الذهبي أنه برع في علوم القرآن،وكان سيد أهل عصره ، وقد لزم أبا جعفر النحاس ، وروى عنه كتبه،وأخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم وسعيد بن السكن، وتفرد بالإمامة في قراءة نافع رواية ورش ، وتوفي سنة ٣٨٨ هـ (٣) .

ـ أبوالطيب بن غلبون:الذي يرجع إليه ضبط مكي للقراءة، واسمه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، نزل مصر من حلب ، وروى القراءة عرضا وسماعا عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وإبراهيم

---

(١) وفيات الأعيان ٣٣٩/١ ، البداية والنهاية ٣٥١/١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/١٧ ، ١٣٠/٣ .

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء ١٩٨/٢، شذرات الذهب ١٣٠/٣

بن محمد وابن خالويه ،ومحمد بن جعفر الغريابي ، قال الدانى : كان حافظاً للقراءة ضباطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف (١).

ومن شيوخه في مكة الذين لقيهم وأخذ عنهم :

ــ العبقسي القاضي العدل ، أبو الحسن ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس ، مسند أهل الحجاز في وقته ، وتفرد بالسماع من محمد بن إبراهيم الديبلي ، ولد سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وكانت وفاته سنة خمس وأربعمائة (٢) .

ــ عبد الله بن أحمد أبو ذر الهروي الرحالة الذي كان يحج كل عام ويسمع الناس، ويقيم أيام الموسم، وروى عن أبىالفضل بن حميرويه، وأبي عمر بن حيوية، ومن في طبقتهما وأخذ مذهب مالك عن ابن الباقلاني، وصنف مستخرجا على الصحيحين وعنه أخذ المغاربة مذهب الأشعري ، وكان حافظاً ثقة متدينا متقنا توفي سنة ٤٣٤هـ (٣) .

وهؤلاء قليل من كثير من شيوخ مكي .

وأما تلاميذ مكي فهم كثيرون جداً ، ومن أبرزهم وأولهم :

ــ أبو عمر المقرئ، واسمه أحمد بن محمد الكلاعي : وهو قرطبي ، وروى عن جماعة منهم أبوالمطرف القنازعي ، والقاضي يونس بن عبد الله ، وأبو محمد بن بنوش وسواهم ، لكنه اختص بمكي وأكثر عنه ، وكان مقرئاً فاضلا عالما بالقراءات ضابطاً لها، وله تآليف كثيرة في معناها ، وكانت وفاته سنة ٤٣٢هـ (٤) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢٧٧/٥ ، غاية النهاية ٤٧٠/١ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٨١/١٧ ، شذرات الذهب ٢٥٤/٣ .
(٣) البداية والنهاية ٥٠/١٢ ، شذرات الذهب ٢٥٤/٣ .
(٤) الصلة ٢٠٩/١ ، تكملة الصلة ٥٢ .

ـ ومنهم أبو طالب محمد بن مكي بن أبي طالب ، وقد وروى عن أبيه أكثر ما عنده كما أنه شاركه السماع على القاضي يونس ، وكذلك الفقيه أبو علي الحداد ، وأخذ أبو طالب عن أبي القاسم بن الإفليلي ، وحاتم بن محمد ، وكان وافر الحظ من الأدب ، حسن الخط جيد التقييد ، وكثير من مصنفات أبيه إنما كان مخرجها عن طريقه ، وولي أحكام الشرطة والسوق وأمانة الجامع بقرطبة ، وتوفي سنة ٤٧٤هـ (١) .

ـ وممن اختص بمكي أيضاً : أبو عبدالله الطرفي محمد بن أحمد المناني ، شارك أبا عمر المقرئ التلاوة عليه بالروايات ، وأخذ أكثر ما عنده وصحب أبا العباس المهدوي ، وهو من أهل المعرفة بالقراءات والعلم بوجوهها وطرقها والضبط لها مع الفضل والدين وحسن المعاشرة والثقة ، ووصفه ابن الجزري بأنه كان عجباً في القراءات ، وكانت وفاته سنة ٤٥٤هـ (٢) .

ـ ومنهم أبو عبد الله بن شريح : واسمه محمد بن شريح بن أحمد ، وهو من إشبيلية ، وكانت له رحلة لقي فيها كثيراً من الشيوخ ، منهم أبو ذر الهروي ، وأبو العباس بن نفيس ، وأبو الحسن القنطري ، وتاج الأئمة أحمد بن علي ، ومكي بن أبي طالب الذي أجاز له وكان من أجل المقرئين وخيارهم ثقة ، وتلا عليه بالقراءات الثماني ابنه أبو الحسن بن شريح ، وعيسى بن حزم ، وله كتاب " الكافي في القراءات " وكتاب " التذكرة " وتوفي سنة ٤٧٦ هـ (٣) .

---

(١) الصلة ٥٢٣ .
(٢) الصلة ٥٠٩ .
(٣) الصلة ٥٢٣ ، شذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

سابعاً : مؤلفاته :

لقد اشتهر عن مكي أنه كثير التواليف فلقد ألف ما يزيد على ثمانين كتابا، وذلك في شتى علوم القرآن والعربية وفيما يلي بيان بأهم مؤلفاته في علوم مختلفة :-

(أ) في علوم القرآن :

١ــ كتاب التبصرة في القراءات ([1]) وهو مطبوع بتحقيق د . محي الدين رمضان ، ط/ منشورات معهد المخطوطات العربية.

٢ــ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحججها ([2]) وهو شرح لكتاب التبصرة المذكور سابقاً وهو مطبوع أيضاً د . محي الدين رمضان ، ط/ مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣ــ كتاب مشكل إعراب القرآن، ألفه مكي سنة ٣٩١هـ ببيت المقدس ([3]) وهو مطبوع بتحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، ط/مؤسسة الرسالة بيروت.

٤ــ كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير قال عنه الإمام ابن حزم : (أما القرآن فمن أجل ما صنف في تفسيره (كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية) في نحو عشرة أسفار صنفه الإمام العالم الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب) ([4]) .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٦٢/٤ ، مرآة الجنان ٥٨/٣ .

(٢) اختلف فى تسمية هذا الكتاب فقيل : البيان ، وقيل : الكشوف (ينظر : نزهة الألباء ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/١٩ ، وإنباه الرواة ٣١٧/٣) .

(٣) غاية النهاية ٣٠٩/٢ .

(٤) نفح الطيب ١٧١/٤ .

٥ـ كتاب الموجز في القراءات ، جزآن ذكر ابن الجزري عن مكي قوله :"ألفت الموجز بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة" (١) .

٦ـ كتاب مشكل غريب القرآن في ثلاثة أجزاء ، ذكر ابن الجزري عن مكي قوله : "ألفت كتاب مشكل الغريب بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة" (٢) .

(ب) في علوم اللغة :

١ـ كتاب الزاهي في اللمع على مشتملات الإعراب.

٢ـ كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض.

٣ـ كتاب فيه الوصول إلى تذكرة الأصول لابن السراج في النحو.

وغير ذلك .

(ج) في الفقه وعلم الكلام :

١ـ كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا.

٢ـ كتاب مناسك الحج.

٣ـ كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم.

٤ـ كتاب اختلاف العلماء في النفس والروح.

٥ـ كتاب الممتع في تعبير الرؤيا (٣) .

وغير ذلك من مؤلفاته الكثيرة ، ولراغب إحصائها الرجوع إلى مصادر ترجمة مكي (٤) .

---

(١) غاية النهاية ٢/٣١٠ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) هدية العارفين ٢/٤٧١ .

(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٧٦ ، معجم الأدباء ٥/٥١٨ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/٥٨ ، الأعلام ٧/٢٧٦ ، أبجد العلوم ٢/٨٠ ، وهدية العارفين ٢/٤٧٠ ، ديوان الإسلام ٤/١٢٣ ، بغية الوعاة=

أخيراً : وفاته :

لم يختلف العلماء في تاريخ وفاة مكي حيث ذكروا أنه توفي يوم السبت عند صلاة الفجر ، ودفن يوم الأحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ، وعمره حينئذ ثنتان وثمانون سنة، ودفن بالربض، وصلى عليه ولده أبوطالب محمد، رحمه الله تعالى (١) .

=٢٩٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٠/٣ ، كشف الظنون ٣٣/١ ، ١٢١ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ، ٦٦٠ ، ١٣٧٧ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٨ ، وغيرها نفح الطيب ١٧٩/٣ ، إيضاح المكنون ٨٥/١ .

(١) وفيات الأعيان ٢٧٧/٥،نفح الطيب ١٧٩/٣،النجوم الزاهرة ٤١/٥ ، الصلة ٦٣٣/٢ ،الوفيات لابن قنفذ ٢٤٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٩٢/١٧

ابن هشام وكتابه مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب

ابن هشام: هو أبو محمد عبد الله جمال بن يوسف الأنصارى ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ، تلا على ابن السراج، وسمع على أبى حيان ديوان زهير ، قال عنه ابن خلدون "ما زلنا ونحن بالمغرب أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه .

صنف المؤلفات المليئة بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة مع التصرف فى منهجها والتنويع فى إفادتها مما يدل على الاطلاع الغريب، فمنها شذور الذهب فى معرفة كلام العرب وشرحه، وقطر الندى وبل الصدى وشرحه وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح التسهيل لابن مالك، والجامع الصغير ، والجامع الكبير(١) ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب الذى طارت شهرته إلى المغرب .

وهذا الكتاب كان حظه كحظ صاحبه ، فالكتاب وصاحبه كلاهما أخذ شهرة هو لها أهل .

يقول ابن خلدون "ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها . . . فأتى من ذلك بشيئ عجيب دال على قوة ملكته وإطلاعه والله يزيد فى الخلق ما يشاء"(٢) .

وفى مغنى اللبيب نهج ابن هشام سبيلا لم يسبق إليه، أتاح له ألا يدع مسألة نحوية إلا عرض لها بإبداع مع عدم تكرار فأوفى على الغاية (٣) .

---

(١) الدر الكامنة ٣٠٨/٢ ، ومفتاح السعادة ١٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٣٦/١ وشذرات الذهب ١٩١/٦ .

(٢) مقدمة ابن خلدون : الفصل الثالث ، علوم اللسان – علم النحو .

(٣) نشأة النحو صـ٢١٤ .

إن الظروف التى أحاطت بابن هشام ، وهو يصنف هذا الكتاب كانت توحى بسمو هذا العمل ، وأنه مبارك ، ذائع الصيت بين طلاب العلم ، وأن الله تبارك وتعالى سيحقق النفع به امتداد القرون التالية ففى رحاب الحرم الشريف بمكة المكرمة عكف ابن هشام سنوات أربع يجنى فيها ثمرات تحصيل سنين طويلة فى علم العربية فى جو ملئ بالصدق والإخلاص وصفاء القلب ولابد فى مثل هذا أن تكون الثمرة دانية ومغنية (١) .

يقول ابن هشام (٢) فى مقدمة كتابه (مغنى اللبيب) مبينا دوافع تأليف الكتاب وأسباب وضعه : (وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة – زادها الله شرفا – كتابا فى ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ، ثم إننى أصبت به وبغيره فى منصرفى إلى مصر، ولما مَنَّ الله علىّ فى عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله ، والمجاورة فى خير بلاد الله ، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا ، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ، ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف ، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها ، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحها ونقحتها ، وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها) .

فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه ، إذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله .

---

(١) مع ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب صـ٣٩٣ للأستاذ الدكتور السيد رزق الطويل حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد الرابع .

(٢) مغنى اللبيب صـ١٢ المقدمة .

ومما حثني على وضعه أنني أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بـ"الإعراب عن قواعد الإعراب" حسن وقعها عند أولى الألباب ، وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر ، بل كقطرة من قطرات بحر ، وها أنا بائح بما أسررته ، مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام ، واضع فرائده على طرف الثمام (١) ، لينالها الطلاب بأدنى إلمام ، سائل من حسن خيمه (٢) ، وسلم من داء الحسد أديمه (٣) ، إذا عثر على شيئ طغى به القلم ، أو زلت به القدم ، أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد ، ورددت عليه من الشريد ، وأرحته من التعب ، وصبرت القاصي يناديه من كثب ، وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم (٤) قد ينبو (٥) وأن النار قد تخبو (٦) ، وأن الإنسان محل النسيان ، وأن الحسنات يذهبن السيئات (٧) .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ∴ كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب :

الباب الأول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها .

---

(١) أي : ممكن لا محال . اللسان (ث . م . م) .

(٢) الخيم : الشيمة ،والطبيعة،والخلق،والسجية .اللسان "خ.ي.م" .

(٣) أي : باطنه . اللسان "ا . د . م" .

(٤) الصارم : السيف القاطع . لسان العرب "ص . ر . م" .

(٥) نبا حد السيف : إذا لم يقطع . لسان العرب "ن . ب . ا" .

(٦) خبت النار أي : سكنت وطفئت وخمد لهيبها . قال تعالى "كلما خبت زدناهم سعيرا" من الآية ٩٧ من سورة الإسراء قيل معناه سكن لهيبها . لسان العرب "خ . ب . ا" .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة هود آية ١١٤ "إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذكرين" . وهذه العبارات العذبة الرشيقة الرائقة من ابن هشام تدلنا على تواضعه واعتزازه .

الباب الثانى : فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها .

الباب الثالث : فى ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما .

الباب الرابع : فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس : فى ذكر الأوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس : فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

الباب السابع : فى كيفية الإعراب .

الباب الثامن : فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية .

ونظرة (١) إلى كتاب يضم هذه الأبواب تكشف بوضوح عن غزارة علم ، وسعة اطلاع ، وملكة تملك الاجتهاد والابتكار ، وخبرة ميدانية بمواقع الخطأ ومقدرة على حصرها وتقويمها ،

إنه نمط من التدوين والتصنيف لم يتيسر لغير ابن هشام . لقد بهر معاصريه والأجيال التالية بهذا العمل الفذ ، ودليل ذلك فى تقديرى اتجاه أعلام النحاة وتوفرهم على التعليق عليه وشرح شواهده .

(١) مع ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب صـ٣٩٦ .

المبحث الأول

عامل الرفع فى الاسم المرفوع بعد "إن" الشرطية (١)

ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدّم الاسم المرفوع بعد "إن" الشرطية نحو قولك "إن زيد أتانى آتية" فأنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .

وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والتقدير فيه : إن أتانى زيد ، والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدر وحكى عن أبى الحسن (٢) الأخفش أنه يرتفع بالابتداء ، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير ، وضعفه ابن الشجرى (٣).

واحتج البصريون لمذهبهم بقولهم "لا يجوز أن يفصل بين حرف وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل ها هنا عاملا فيه ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم يرتفع بتقدير فعل ، وأن الفعل المظهر الذى بعد الاسم يدل على ذلك المقدر (٤) .

---

(١) ينظر فى هذه المسألة الكتاب ٦٧/١ وما يليها ، والإنصاف ٦١٥/٢ ، وشرح المفصل ٩٢/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٣٧/٢ ، وشرح الأشمونى مع حاشية الصبان ٨٦/٢ .

(٢) هو سعيد بن مسعده المجاشعى بالولاء البلخى ، ثم البصرى المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوى ، عالم باللغة من أهل بلخ ت ٢١٥ هـ - ٨٣٠ م ترجمته فى بغية الوعاة ٥٩٠/١ .

(٣) آمالى ابن الشجرى ٨٢/٢ .

(٤) الإنصاف ٦١٥/٢ وما بعدها .

وذهب مكى (١) مذهب البصريين فقال "ولا يجيز البصريون أن يلى الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره ، نحو "وإن امرأة خافت" (٢) .

وردّ عليه ابن الشجرى (٣) بأنّ المضمر هنا (٤) : "كان" فهو بمنزلة قوله :

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا (٥) ∴ .....

وقول"مكى"قول مقبول،وعليه جمهور النحاة،قال الزمخشرى(٦) "والمرفوع فىقولهم:هل زيد خرج؟فاعل فعل مضمر يفسره الظاهر(٧)، وكلك فى قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (٨) .

---

(١) مغنى اللبيب صـ٨٦ وعبارة مكى فى مشكل إعراب القرآن ٤٣٥/٢ "يجوز هذا عند البصريين لأن "إن" التى للشرط لا تدخل على الأسماء ، إذ لا يجازى بالأسماء إلا أن تضمر بعد "إن" فعلا فيجوز نحو قوله تعالى "وإن أحد من المشركين" فأضمر "استجارك" بعد "إن" ودل عليه "استجارك" الثانى فحسن حذفه .

(٢) من الآية ١٢٨ من سورة النساء .

(٣) هو : هبة الله بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب ، أبو السعادات المعروف بابن الشجرى ، مولده ببغداد فى رمضان سنة خمسين وأربعمائة ، ومات فى مارس رمضان سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة هجرية . بغية الوعاة ٣٢٤/٢ .

(٤) أمالى ابن الشجرة ٣٤٦/٢ .

(٥) هو شطر ببيت من البسيط وتمامه "فما اعتذراك من قول إذا قيلا" وهو للنعمان بن المنذر وانظره فى سيبويه ١٣١/١ والمغنى صـ٨٦ .

(٦) هو : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ، توفى سنة ٥٣٨ هـ . بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .

(٧) المفصل فى صنعة الإعراب صـ٢٩ .

(٨) من الآية ٦ من سورة التوبة .

وذهب أبو البقاء (١) مذهب البصريين ، وخطّا قول الكوفيين فقال (٢) عند قوله تعالى "وإن امرأة" :"امرأة" مرفوع بفعل محذوف ، أى : وإن خافت امرأة ، واستغنى عنه بـ"خافت" المذكور .

وقال الكوفيون،هو مبتدأ وما بعده الخبر ، وهو عندنا خطأ ، لأن حرف الشرط لا معنى له فى الاسم فهو مناقض للفعل ، ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما فى قول الشاعر :

ومتى واغلٌ ينبهم يُحيّهِ ∴ وتُعطِفْ عليه كأسَ السّاقى (٣)

---

(١) هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى . توفى سنة ست عشرة وستمائة هجرية. بغية الوعاة ٣٨/٢ .

(٢) التبيان فى إعراب القرآن ٣٩٥/١ .

(٣) البيت من الخفيف ، وهو لعدى بن زيد فى ديوانه ص ١٥٦ والكتاب ٤٥٨/١ والمقتضب ٧٦/٢ والإنصاف ٦١٧/٢ ، والتبيان ٣٩٥/٢ ، ومحل الاستشهاد من هذا البيت قوله "متى واغل ينبهم" فإن الشاعر فصل بالاسم المرفوع بين أداة الشرط وفعل الشرط ، وقد خرجه النحاة على أن هذا الاسم المرفوع فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعد ، وتقدير الكلام متى ينبهم واغل ينبهم ، قال الأعلم "الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل فى "متى" مع جزمها له ضرورة ، وارتفاع الاسم بعدها بإضمار فعل يفسره الظاهر ؛ لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل" ا.هـ هامش الكتاب ٤٥٨/١ . قال الشيخ محمد محى الدين "وفى عبارته هذه مؤاخذة ، لأنه قد جعل الاسم المرفوع بعد أداة الشرط معمولا لفعل محذوف يلى أداة الشرط لا يكون الاسم المرفوع متقدما ، بل هو على هذا واقع فى موقعه ، فتنبه لهذا .

والواغل هو الرجل يدخل على الشراب من غير أن يدعوه ، وينبهم أى ينزل بهم . هامش الانصاف ٦١٧/٢ .

وبقول أبى البقاء قال السمين (١) الحلبى (٢) .

والاختيار أن عامل الرفع فى الاسم المرفوع بعد "إن" الشرطية فعل محذوف ، واستغنى عنه بالفعل المذكور ، وذلك لأن أداة الشرط موضوعة لتعليق فعل بفعل ، فهى مختصة بالجملة الفعلية (٣) .

(١) هو الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبى ، توفى سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية ترجمته فى غاية النهاية ١٥٢/١ ، والأعلام ٢٧٤/١ .

(٢) الدر المصون ٤٣٥/٢ .

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢٧٠/٢ .

المبحث الثانى
الخلاف فى موضع الكاف من قوله تعالى

﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ (١)

"كذلك قال" : الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب بـ"قال" وهو مصدر مقدم على الفعل ، والتقدير : قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون ، فعلى هذا الوجه يكون "مثل قولهم" : منصوبا بـ "يعلمون" ، أو يقال على أنه مفعول به .

ويجوز أن تكون الكاف فى موضع رفع بالابتداء ، والجملة بعده خبر عنه ، والعائد على المبتدأ محذوف ، تقديره : قاله ، فعلى هذا يكون قوله "مثل قولهم" صفة لمصدر محذوف أو مفعولا ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى .

ولا يجوز أن يكون "مثل قوله" مفعول "قال" لأنه قد استوفى مفعوله وهو الضمير المحذوف (٢) .

وأجاز السمين (٣) وجها آخر وهو أن يكون "مثل قولهم" منصوب على البدل من موضع الكاف .

قال ابن هشام (٤) (قلت : "مثل" بدل من "كذلك" ، أو بيان ، أو نصب بـ "يعلمون" أى : لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ، فمثل بمنزلتها فى "مثلك لا يفعل كذا ، أو نصب بـ"قال" ، أو الكاف

---

(١) من الآية ١١٣ من سورة البقرة .
(٢) التبيان فى إعراب القرآن ١٠٦/١ وما بعدها .
(٣) الدر المصون ٣٤٧/١ .
(٤) مغنى اللبيب ص ٢٣٧ .

مبتدأ والعائد محذوف، أى قاله) ، فالكاف فى الموضعين (١) فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أى : قولا مثل ذلك "قال الذين" ويجوز أن يكونا فى موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر ، وكذا قال مكى بن أبى طالب القيسى ، قال ابن هشام (٢) "ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بأن "قال" استوفى مفعوله وهو "مثل" .

قال ابن الشجرى (٣) : (لا يجوز أن يكون موضع الكاف فى الموضعين رفعا كما زعم – أى مكى – لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد من الجملة ، وليس فى الجملة عائد ، فإن قلت أقدر العائد محذوفا كتقديره فى قراءة من قرأ (٤) "وكل وعد الله الحسنى" (٥) أى وعدها الله لم يجز هذا لأن "مثل" قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه ، وذلك قوله "مثل قولهم" فلا يتعدى إلى منصوب أخر) .

وقد رد اعتراض ابن الشجرى عن مكى ابن هشام (٦) بقوله (وليس بشيئ ، لأن "مثل" حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به لـ"يعلمون" ، والضمير المقدر مفعول به لـ"قال") .

---

(١) أى هنا فى الآية١١٣من سورة البقرة"وقالت اليهود ليست النصارى على شئ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيئ ، وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون" ، وفى الآية ١١٨ من نفس السورة"وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون".

(٢) مغنى اللبيب صـ٢٣٧ .

(٣) أمالى ابن الشجرى ٤٤٦/٢ ط حيدر آباد سنة ١٣٤٩ .

(٤) وهى قراءة ابن عامر ، قال أبو حيان ونصوا على شذوذ قراءة ابن عامر ، و"كل" بالرفع على الابتداء والجملة بعده خبر ، والعائد محذوف أى : وعده . ارتشاف الضرب ١١١٩/٣ ، والبحر المحيط ٣٤٧/٣ ، والدر المصون ٤١٧/٢ .

(٥) من الآية ٩٥ من سورة النساء .

(٦) مغنى اللبيب صـ٢٣٧ .

كذا قال السفاقسى (١) وذكر أن "مثل" حينئذ يكون إعرابهـــا نعتا لمصدر محذوف ، أو مفعولا به لـــ"يعلمون" والضمير المقدر فى "قاله" يكون مفعولا به لقال (٢) .

وعلى هذا فيكون كلام مكى مقبولا واعتراض ابن الشـــجرى مرفوض برد ابن هشام ، والسفاقسى ، و"الكاف" فى موضعها وجهان : النصب ، والرفع .

فالنصب على أنه صفة لمصدر محذوف ، أى : قولا مثل ذلك والرفع على أنه مبتدأ وما بعد ذلك خبره . و"مثل قولهم" فى نصـــبه وجهان :

احدهما : أن يكون منصوبا بـــ"قال" .

والثانى : أن يكون منصوبا لأنه صفة لمصدر محذوف (٣) .

والراجح عندى أن الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف قدم على عامله تقديره : قولا مثل ذلك لقول "قال الذين لا يعلمون" ، ولا يجوز أن يكون فى موضع رفع لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد من الجملة ، وليس فى الجملة عائد (٤).

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى المـــالكى العلامة برهان الدين أبو إسحاق السفاقسى النحوى مات فى ثـــامن عشر ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة هجرية . بغية الوعاة ٤٢٥/١ .

(٢) المجيد فى إعراب القرآن المجيد ١٥٩ "أ" .

(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ١٢٠/١ .

(٤) الدر المصون ٣٤٧/١ .

المبحث الثالث

"كـلّا" بين الاسمية والحرفية

وافق مكى الكسائى فى أن (كلا) من قبيل الأسماء إذا كانت بمعنى (حقا) واستبعد ابن هشام (١) ذلك الرأى ورفضه وعلل لـذلك فقـال "وأما قول مكى إن "كلا" على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى "حقا" فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصـل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها ، وإلا فلم لا يؤنث ؟" (٢) .

ورفض ابن هشام رأى مكى ، وتعليله لذلك الرفض مقبـول ، لكنَّ سؤاله فيه نظر لأنـه قـرئ (٣) ﴿كلاًّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ (٤) بالتنوين ، إما على أنه مصدر كلّ إذا أعيا أى : كلوا فـى دعـواهم

---

(١) هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى الشيخ جمال الدين الحنبلى ، توفى سنة إحدى وسـتين وسـبعمائة هجرية . بغية الوعاة ٦٨/٢ .

(٢) مغنى اللبيب صـ ٢٥٠ .

(٣) قرأ أبو نهيك "كلا" بالتنوين ، قال أبو الفتح ينبغى أن تكون "كلا" هذه مصدرا ، كقولك : كل السيف كلا فهـو إذا منصـوب بفعـل مضمر ، فكأنه لما قال سبحانه "واتخذوا من دون الله آلهة ليكونـوا لهم عزا" قال الله سبحانه رادا عليهم "كلا" أى : كل هـذا الـرأى والاعتقاد كلا ورأوا منه رأيا كلا كما يقال : ضعفا لهـذا الـرأى وفَيَالةً – أى أخطأ وضعف – فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفا القول "سيكفرون بعبادتهم ويكونوا عليهم ضدا" والوقف إذا على "عزا" ثم استأنف فقال : كل رأيهم كلا ووقف ثم قال من بعـد "سـيكفرون" فهناك وقفان :
أحدهما : "عزا" والآخر "كلا" من حيث كان منصوبا بفعل مضمر ، لأن من حيث كان زجرا وردا وردعا . المحتسب ٤٥/٢ .

(٤) من الآية ٨٢ من سورة مريم .

وانقطعوا ، أو من الكل وهو الثقل أى حملوا كلا ، وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون (١) كما فى "سلا سلا" (٢) .

ورد عليه بأن "سلا سلا" اسم أصله التنوين فرد إلى أصله .

ويصحح تأويل الزمخشرى قراءة من قرأ:"والليل إذا يسر"(٣) بالتنوين إذا الفعل ليس أصله التنوين .

وأما الوقف على "كلا" والابتداء بها، فإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، وذلك نحو ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ (٤) ، ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ (٥) .

وقد تتعين للردع، أو الاستفتاح نحو ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ﴾ (٦) لأنها لو كانت بمعنى "حقا" لما كسرت همزة "إن" ، ولو كانت بمعنى "نعم" لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال "أكرم فلانا" فتقول "نعم" ونحو ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ (٧)وذلك لكسر إن ، ولأن نعم بعد الخبر للتصديق .

---

(١) مغنى اللبيب ص ٢٥١ ، وبصائر التمييز ٣٨٣/٤ .

(٢) من الآية ٤ من سورة الإنسان .وهى قراءة نافع والكسائى وهشام وأبى بكر . الدر المصون ٤٣٩/٦ .

(٣) سورة الفجر الآية ٤ ، والعامة على عدم التنوين ، وأبو الدينار بالتنوين ، قال ابن خالويه : وهذا ما روى عن بعض العرب أنه يقف على آخر القوافى بالتنوين وإن كان فعلا وإن كان فيه الألف واللام . الدر المصون ٥١٧/٦ .

(٤) سورة مريم ٧٨-٧٩ .

(٥) سورة مريم ٨١-٨٢ .

(٦) سورة المؤمنون : ١٠٠ .

(٧) سورة الشعراء : ٦١-٦٢ .

وقد يمتنع كونها للزجر نحو﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ۝٣١ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾(١) إذ ليس قبلها ما يصح رده (٢) .

وهى عند سيبويه(٣)، والخليل(٤)، والمبرد، (٥) والزجاج(٦) وأكثر نحاة البصرة ، حرف معناه الردع والزجر لا معنى له سواه ، حتى إنهم يجيزون الوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها ، حتى قال بعضهم إذا سمعت "كلا" فى سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأنَّ أكثر العتو كان بها . وفيه نظر ، لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته، ثم إنه لا يظهر معنى الزجر فى "كلا" المسبوقة بنحو ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٧)﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٨) ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٩) .

---

(١) سورة المدثر : ٣١-٣٢ .
(٢) مغنى اللبيب صـ٢٥١ .
(٣) هو : عمرو بن عثمان بن قنبَر إمام البصريين أبو بشر ، توفى سنة ١٨٨ هـ . بغية الوعاة ٢٢٩/٢ .
(٤) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن ، توفى سنة خمس وسبعين ومائة هجرية . بغية الوعاة ٥٥٧/١ .
(٥) هو : محمد بن يزيد بن عبد الآكبر الأزدى البصرى أبو العباس المبرد ، توفى سنة خمسى وثمانين ومائتين ببغداد . بغية الوعاة ٢٦٩/١ .
(٦) هو : إبراهيم بن السرى بن سهل بن إسحاق الزجاج ، توفى سنة إحدى عشر وثلاثمائة هجرية بغية الوعاة ٤١١/١ .
(٧) الآية ٨ من سورة الانفطار .
(٨) الآية ٦ من سورة المطففين .
(٩) الآية ١٩ من سورة القيامة .

وقول من قال : فيه ردع عن ترك الإيمان بالتصوير فى أى صورة ما شاء الله وبالبعث،وعن العجلة بالقرآن فيه تعسف ظاهر .

ثم إن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ، ثم نزل ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ (١) فجاءت فى افتتاح الكلام ، وعدة ما جاء فى القرآن من لفظ "كلا" ثلاثة وثلاثون موضعا ، تتضمنها خمس عشرة سورة ، وليس فى النصف الأول منها شىء وكلها فى النصف الأخير .

ورأى الكسائى (٢) وجماعة أن معنى الردع ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ، ويبتدأ بها ، ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

فقيل بمعنى "حقا"، وقيل بمعنى "ألا" الاستفتاحية، وقيل حرف جواب بمنزلة "إى" و"نعم" وحملوا عليه ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾(٣) فقالوا معناها : إى والقمر، وهذا المعنى لا يتأتى فى آيتى(٤) المؤمنين، والشعراء، وقول من قال بمعنى حقا لا يتأتى فى نحو "كلا إن كتاب الفجار" (٥) ، "كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون" (٦) لأن "إن" تكسر بعد "ألا" الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد "حقا" ، ولا بعد ما كان بمعناها،ولأن

---

(١) الآية ٦ من سورة العلق .

(٢) هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائى مات سنة ثنتين ، أو ثلاثة ، وقيل تسع وثمانين ومائة . بغية الوعاة ١٦٢/١ .

(٣) الآية ٣٢ من سورة المدثر .

(٤) آية المؤمنين هى قوله تعالى "كلا إنها كلمة هو قائلها" من الآية ١٠٠ ، وآية الشعراء هى الآية ٦٢ وهى قوله تعالى "كلا إن معى ربى" .

(٥) الآية ٧ من سورة المطففين .

(٦) الآية ١٥ من سورة المطففين .

تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم([1])، وركب ابن مالك([2]) هذه المذهب الثلاثة فجعلها مذهبا واحدا ([3]) ، قال فى التسهيل ([4]) "كلا" حرف ردع وزجر ، وقد تؤول بـ "حقا" وتساوى "إى" معنى استعمالا" .

وقد ذكر المرادى ([5]) حال "كلا" فى الوقف فقال (وأما الوقف عليها فالراجح أن حالها فيه مختلف ، فمنها ما يوقف عليه ولا يبتدأ به ،ومنها ما يبتدأ به ولا يوقف عليه ،ومنها ما يجوز فيه الأمران ، ومنها ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به ، فهذه أربعة أقسام) ([6]) .

واختلف فى "كلا" هل هى بسيطة أو مركبة ؟

ومذهب الجمهور أنها بسيطة ، وذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه ، و"لا" التى للرد ، وزيد بعد الكاف اللام فشددت لتخرج عن معناها التشبيهى ([7]) .

وبعد هذا العرض يظهر أن(كلا)حرف معناه الردع ، والزجر ، والكف ، والامتناع الذى يؤديه حرف (لا) فى المنع والكف ، قال أبو حيان فيما حكاه عن ثعلب (كلا) فى القرآن فى موضع (لا) ([8]) .

---

(١) بصائر ذوى التمييز ٣٨١/٤ وما بعدها .
(٢) هو ابن عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الطائى توفى سنة ٦٧٢ هـ . بغية الوعاة ١٣٠/١ .
(٣) الجنى الدانى صـ٥٧٧ .
(٤) التسهيل صـ٢٤٥ .
(٥) هو الحسين بن القاسم بن عبد الله بن على المرادى توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بغية الوعاة ٥١٧/١ .
(٦) الجنى الدانى صـ٥٧٨ .
(٧) السابق الجزء والصفحة .
(٨) تذكرة النحاة ٥٣٠ .

المبحث الرابع
الواو غير العاملة

للواو غير العاملة أقسام كثيرة منها :

- الواو العاطفة وهذا أصل أقسامها وأكثرها ، والواو أم بـــاب حروف العطف لكثرة مجالها فيه ،وهى مشركة فى الإعراب والحكم ، ومذهب جمهور النحويين أنها للجمع المطلق فـــإذا قلـــت:قـــام زيـــد وعمرو احتمل ثلاثة أوجه:الأول أن يكونا قد قام معا فى وقت واحد ، والثانى أن يكون المتقدم قام أولا،والثالث أن يكون المتأخر قام أولا (١) .

وفى الكتاب "ما مررت برجل وحمار ، أى ما مررت بهمـــا ، وليس فى هذا دليل على أنه بدأ بشىء قبل شىء ، ولا بشـــىء مـــع شىء" (٢) وذهب قوم إلى أن الواو للترتيب (٣)

- الواو الاستئنافية ويقال : واو الابتداء وهى الواو التى يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المعنى ، ولا مشاركة لـــه فـــى الإعراب ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية .

فمن أمثلة الاسمية قولـــه تعـــالى ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ (٤) ومن أمثلة الفعلية "لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ" (٥) ،"هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ *سَمِيًّا وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ" (٦) ، وهو كثير .

---

(١) الجنى الدانى صـــ١٥٨ .
(٢) الكتاب ١/ ٢١٨ .
(٣) وهو منقول عن قطرب ، وثعلب ، وأبى عمرو الزاهد تلميذ ثعلب ، والربعى وهشام وأبى جعفر .
الجنى الدانى ١٥٨/١ وما بعدها .
(٤) من الآية ٢ من سورة الأنعام
(٥) من الآية ٥ من سورة الحج .
(٦) من الآية ٦٥ – ٦٦ من سورة مريم .

- واو الحال : وقدرها النحويون بـ"إذ" من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها ، وتدخل على الجملة الاسمية ، نحو جاء زيد ويده على رأسه، وعلى الفعلية إذا تصدرت بماض ، والأكثر اقترانه بـ"قد" ، نحو جاء زيد وقد طلعت الشمس ، وتدخل على المضارع المنفى ولا تدخل على المثبت (١) .

قال ابن هشام (٢) "ويقدرها سيبويه والأقدمون بـ"إذ" ، ولا يريدون أنها بمعناها إذا لا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن (إذ) كذلك ، ولم يقدرها بـ"إذا" لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية، ووهم أبو البقاء (٣) فى قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (٤)فقال (الواو للحال)،وقيل بمعنى "إذ" .

وسبقه إلى ذلك مكى (٥) ، وزاد عليه فقال "الواو للابتداء ، وقيل : للحال ، وقيل : بمعنى "إذ" اهـ ، والثلاثة بمعنى واحد ، فإن أراد الابتداء الاستئناف فقولهما سواء" .

ووافق ابن الأنبارى (٦) مكى فيما ذهب إليه ، وذكر أقواله فقال : "طائفة" مبتدأ (٧) و"قد أهمتهم" خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع نصب على الحال ، وفى هذه الواو ثلاثة أوجه :

---

(١) الجنى الدانى صـ١٦٤ .
(٢) مغنى اللبيب صـ٤٧١ .
(٣) التبيان ٣٠٣/١ .
(٤) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .
(٥) فى مشكل إعراب القرآن ١٦٤/١ "وهذه الواو فى قوله تعالى "وطائفة" قيل هى واو الابتداء،وقيل واو الحال وقيل:هى بمعنى "إذ"
(٦) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٢٦/١ .
(٧) وجاز الابتداء بالنكرة لأحد شيئين : إما الاعتماد على واو الحال ، وقد عده بعضهم مسوغا ، وإن كان الأكثر لم يذكروه ، وإما لأن

الأول : أن تكون واو الحال(١) .

وقيل : واو الابتداء .

وقيل : هى بمعنى "إذا" .

وذكر أبو البقاء أن الواو للحال ، وضعف الوجه الثانى القائل بأن الواو بمعنى (إذ) ، فقال "وتسمى هذه الواو واو الحـــال ، وقيـــل الواو بمعنى (إذ) وليس بشىء" (٢) .

وأرى أن (الواو) للابتداء ، ويجوز أن تكون للحال ويضـــعف أن تكون بمعنى (إذ) (٣) .

الموضع موضع تفصيل ، فإن المعنى يغشى طائفة ولم يغشـــهم . الدر المصون ٣/٢٣٧ .

(١) معانى القرآن للزجاج ١/٤٧٩ ، والبحر المحيط ٣/٩٥ ، والـــدر المصون ٣/٢٣٧ .

(٢) التبيان فى إعراب القرآن ١/٣٠٣

(٣) الدر المصون ٢/٢٣٧ .

المبحث الخامس
جملة القسم ومحلها من الإعراب

من الجمل التى لا محل لها من الإعراب المجاب بها القسم ، وقد أعربها مكى ابن أبى طالب (١) إعرابا يقتضى أن لهـا موضـعا فقال فى قولـه تعـالى ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ (٢) إن "ليجمعنكم" فى موضع نصب على البدل مـن "الرحمـة" والـلام لام القسم ، فهى جواب "كتب" لأنه بمعنى : أوجب ذلك على نفسه ، ففيه معنى القسم .

وفى معانى القرآن للفراء (٣) (إن شئت جعلت "الرحمة" غاية كلام ، ثم استأنفت بعدها "ليجمعنكم" ، وإن شئت جعلته فى موضـع نصب ، كما قال : "كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم" ، والعرب تقول فى الحروف التى يصلح معها جـواب الأيمـان بـأن المفتوحة وباللام فيقولون : أرسلت إليه أن يقوم ، وأرسـلت إليـه ليقومن، وكذلك قولـه: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ (٤) وهو فى القرآن كثير،ألا ترى أنك لو قلت: بدا لهم أن يسجنوه كـان صوابا) .

وتتفق عبارة ابن الأنبارى(٥) مع عبارة مكى فجعل اللام فى "ليجمعنكم" لام جواب القسم ، وهى جواب "كتب" لأنه بمعنى أوجب ، ففيه معنى القسم .

فـ"ليجمعنكم" له موضع من الإعراب عند مكى ، ومن قبلـه الفراء ، وأيد مكى فى ذلك ابن الأنبارى ، وقال أبو البقاء "موضـعه

(١) مشكل إعراب القرآن ٢٥٨/١ .
(٢) من الآية ١٢ من سورة الأنعام .
(٣) معانى القرآن ٣٢٨/١ .
(٤) من الآية ٣٥ من سورة يوسف .
(٥) البيان فى غريب إعراب القرآن ٣١٥/١ .

نصب بدلا من الرحمة ، وقيل لا موضع له بل هو مستأنف ، واللام فيه جواب قسم محذوف وقع "كتب" موقعه" .

وتعقب ابن هشام مكى ، ورفض قوله ، ووصفه بالخلط والوهم فقال "وقع لمكى وأبى البقاء وهم فى جملة الجواب ، فأعرباها إعرابا يقتضى أن لها موضعا(١).

فأما مكى فقال فى قوله تعالى ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ (إن "ليجمعنكم" بدل من الرحمة (٢) ، وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ، ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية ، وأن من ذلك "ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه" أى أن يسجنوه ، ولم يثبت مجئ اللام مصدرية ، وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجرى "بدا" مجرى أقسم كما أجرى علم فى قوله :

ولقد علمت لتأتينى منيتى ∴ .....(٣)

وأما أبو البقاء (٤) فإنه قال فى قوله "لما آتيتكم من كتاب وحكمة" (٥) (الآية من فتح اللام ففى "ما" وجهان :

احدهما : أنها موصولة مبتدأ ، والخبر إما "من كتاب" أى للذى آتيتكموه من الكتاب ، أو "لتؤمنن به" واللام جواب القسم ؛ لأن أخذ الميثاق قسم ، "وجاءكم" عطف على "آتيتكم" والأصل ، ثم جاءكم به ، فحذف عائد ما ، أو الأصل مصدق له ، ثم ناب الظاهر عن المضمر أو العائد ضمير "استقر" الذى تعلقت به مع .

---

(١) مغنى اللبيب صـ٥٣٢ .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢٥٨/١ .
(٣) شطر بيت من الكامل ، وهو فى مغنى اللبيب ٥٢٤ .
(٤) التبيان فى إعراب القرآن ٢٧٦/١ بتصرف .
(٥) من الآية ٨١ من سورة آل عمران .

والثانى : أنها شرطية ، واللام موطئة ، وموضع "ما" نصب بآتيت ، والمفعول الثانى ضمير المخاطب ، و"من كتاب" مثل "من آية" فى ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ (١) .

هذا تعليق ابن هشام على "مكى" ، و"أبى البقاء" ، وما ذهب إليه ابن هشام – من جعل لام "ليجمعنكم" لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم – هو الصحيح .

قال أبو حيان(٢)"لما ذكر أنه تعالى رحم عباده ، ذكر الحشر ، وأن فيه المجازاة على الخير والشر ، وهذه الجملة مقسم عليها ، ولا تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب ، وإن كانت من حيث المعنى متعلقة بما قبلها" .

وقد أيّد ابن هشام فى تعقيبه على "مكى"، السمين الحلبى (٣) فقال (قد خلط مكى المذهبين ، وجعلهما مذهبا واحدا فقال : "ليجمعنكم" فى موضع نصب على البدل من "الرحمة" واللام لام قسم فى جواب "كتب"لأنه بمعنى أوجب ذلك على نفسه ففيه معنى القسم) .

(١) من الآية ١٠٦ من سورة البقرة .
(٢) البحر المحيط ٨٦/٤ .
(٣) الدر المصون ١٧/٣.

المبحث السادس

ناصب الظرف فى قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ (١)

فى ناصبه أوجه :

احدها : أنه منصوب بيحذركم ، أى : يخوفكم فى ذلك اليوم ، قال مكى "يوم" منصوب بـــ"يحذركم" ، أى ويحذركم الله نفسه فى "يوم تجد" وفيه نظر (٢) .

وإلى هذا نحا أبوإسحاق ورجحه ، قال الزجاج (٣) (ونصب : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ بقوله : "ويحذركم الله نفسه" كأنه قال ويحذركم الله نفسه فى ذلك اليوم ، ويجوز أن يكون نصب على قوله "وإلى الله المصير" "يوم تجد كل نفس" والقول الأول أجود).

وجزم ابن هشام (٤) بخطأ ذلك الوجه ، ونسبه إلى مكى ابن أبى طالب ، ذكر ذلك فى الباب الخامس من المغنى (ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها) ، وذكر منها : (أن يراعى المعرب معنى صحيحا ، ولا ينظر فى صحته فى الصناعة ، ومن أمثلتها قول بعضهم فى "إذ" من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (٥)

---

(١) قال تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ سورة آل عمران آية : ٣٠.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٤.

(٣) معانى القرآن وإعرابه ١/٣٩٧ .

(٤) مغنى اللبيب ص ٦٩٩.

(٥) سورة غافر : ١٠ .

إنها ظرف للمقت الأول، أو الثانى، وكلاهما ممنوع ، أما امتناع تعليقه بالثانى فلفساد المعنى لأنهم لم يمقتوا أنفسهم فى ذلك الوقت ، وإنما يمقتونها فى الآخرة ، ونظيره قول من زعم فى "يوم تجد" أنه ظرف ليحذركم ، حكاه مكى ، قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لأن التحذير فى الدنيا لا فى الآخرة ، ولا يكون مفعولا به لـ"يحذركم" كما فى ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ ﴾ (١) لأن "يحذر" قد استوفى مفعوليه ، وإنما هو نصب بمحذوف تقديره انكروا أو احذروا) .

وقد سبق ابن هشام إلى هذا الاعتراض ابن الشجرى فى آماليه (٢)

واعترض السمين الحلبى (٣) على الزجاج بقوله (وعلى ما ذكره أبو إسحاق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو طويل ، والفصل بمثله مستبعد، هذا من جهة الصناعة، وأما من جهة المعنى فلا يصح ، لأن التخويف موجود واليوم موعود فكيف يتلاقيان) .

الثانى : أنه منصوب بـ"قدير" أى : قدير فى يوم تجد ، قاله مكى (٤) ، وضعفه أبو حيان (٥) بقوله (ويضعف نصبه بـ"قدير" لأن قدرته على كل شىء لا تختص بيوم دون يوم ؛ بل هو تعالى متصف بالقدرة دائما) .

وردّ السمين الحلبى (٦) تعليل أبى حيان ، بقوله (لا يقال : يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان ، لأنه إذا قدر فى ذلك اليوم الذى يَسْلُب كل أحد قدرته فلأنْ يقدر فى غيره بطريق أولى وأحرى) .

---

(١) من الآية ١٨ من سورة غافر .
(٢) آمالى ابن الشجرى ٢/٤٥٠ .
(٣) الدر المصون ٢/٦٣ .
(٤) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٤ .
(٥) البحر المحيط ٢/٤٤٤ .
(٦) الدر المصون ٢/٦٢ .

الثالث : أن يكون العامل فيه مضمرا ، أى اذكر يا محمد – عليه الصلاة والسلام – يوم تجد . قاله مكى (١) أيضا ، وردّه أبو حيان (٢) بقوله (وأما نصبه بإضمار فعل فالإضمار على خلاف الأصل) وتابعه فى ذلك السفاقسى(٣)، وابن الشجرى(٤) ذكر ما يشبه هذا القول وإن كان أجاز النصب بتقدير : اذكر .

الرابع : يجوز أن يكون العامل فى يوم "المصير" ، أى : وإليه المصير فى يوم تجد ، قاله الزجاج (٥) ومكى (٦) ، وضعفه السمين الحلبى (٧) بقوله (وهذا ضعيف على قواعد البصريين ، للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل) .

الخامس : أن العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل "نفسه"، أى: يحذركم الله عقاب نفسه "يوم تجد" فالعامل فيه عقاب لا (يحذركم) . قاله أبو البقاء (٨) .

قال السمين (وفى قوله "لا يحذركم" فرار مما أوردته على أبى إسحاق كما تقدم تحقيقه) (٩) .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٤ .
(٢) البحر المحيط ٢/٤٤٤ .
(٣) المجيد فى إعراب القرآن المجيد ٣٣٧/ب .
(٤) الأمالى ٢/٤٥٠ .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ١/٣٩٧ .
(٦) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٤ .
(٧) الدر المصون ٢/٦٣ .
(٨) التبيان فى إعراب القرآن ١/٢٥٢ .
(٩) يقصد قوله (يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد ، هذا من جهة الصناعة ، وأما من جهة المعنى فلا يصح لأن التخويف موجود واليوم موعود فلا يتعاقبان) . الدر المصون ٢/٦٣ .

السادس : أنه منصوب بـ"تودّ" ، قال الزمخشرى (١) ("يوم تجد" منصوب بـ"تود" والضمير فى "بينه" ليوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهوله أمدا بعيدا) .

قال أبو حيان (٢) – معلقا على هذا التخريج – (والظاهر فى بادئ الأمر حسنه وترجيحه ، إذ يظهر أنه ليس فيه شيء من مضعفات الأقوال السابقة ، لكن فى جواز هذه المسألة ونظائرها خلاف بين النحويين وهى :

إذا كان الفاعل ضميرا عائدا على شيء اتصل بالمعمول للفعل نحو (غلام هند ضربت ، وثوبى أخويك يلبسان ، ومال زيد أخذ) ، فذهب الكسائى ، وهشام ، وجمهور البصريين، إلى جواز هذه المسائل ، ومنها الآية على تخريج الزمخشرى ، لأن الفاعل بـ"تودّ" هو ضمير عائد على شيء اتصل بمعمول "تودّ" وهو "يوم" لأن "يوم" مضاف إلى "تجد كل نفس" ، والتقدير يوم وجدان كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود .

وذهب الفراء، وأبو الحسن الأخفش، وغيره من البصريين: إلى أن (هذه المسائل وأمثالها لا تجوز لأن هذا المعمول فضله فيجوز الاستغناء عنه وعود الضمير على ما اتصل به فى هذه المسائل يخرجه عن ذلك لأنه يلزم ذكر المعمول ليعود الضمير الفاعل على ما اتصل به ، ولهذه العلة امتنع زيدا ضرب وزيدا ظنّ قائما والصحيح جواز ذلك) (٣) .

---

(١) الكشاف ٣٥٣/١ .
(٢) البحر المحيط ٤٤٤/٢ .
(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ١٩٩/١

وصفوة القول أن "يوم" منصوب بفعل محذوف تقديره : اذكر يوم تجد كل نفس .

وقيل هو منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلق فيـــه الأوجـــه التى سبق ذكرها ، والقول الأول أجود .

قال ابن هشام (١) (وإنما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا أو احذروا) .

وأرى أن كثرة الآراء النحوية ، وتوجيهها ، فـــى الموضـــع الواحد من الآية ، خير دليل على الإعجاز القرآنى .

(١) مغنى اللبيب صـــ٦٩٩ .

المبحث السابع
الكاف معناها وموضعها من الإعراب فى قوله تعالى

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ (١)

الكاف للتشبيه ، وفى موضعها أوجه :

- **الأول:** أنها فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف دل عليه الكلام وتقديره قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتا "كما أخرجك ربك"أى : ثبوتا بالحق كإخراجك من بيتك بالحق يعنى أنه لا مرية فى ذلك .
- **الثانى** : أن تقديره : وأصلحوا ذات بينكم إصلاحا"، كما أخرجك، وقد التفت من خطاب الجماعة إلى خطاب الواحد .
- **الثالث** : تقديره : وأطيعوا الله ورسوله طاعة محققة ثابتة "كما أخرجك"،أى:كما أن إخراج الله تعالى إياك لا مرية فيه،ولا شبهة
- **الرابع**:تقديره:هم المؤمنون حقا "كما أخرجك" فهو صفة لـ"حقا".
- **الخامس** : تقديره : يتوكلون توكلا حقيقيا "كما أخرجك ربك" .
- **السادس**: استقر لهم درجات ، وكذا استقرارا ثابتا كاستقرار إخراجك .
- **السابع** : أنه متعلق بما بعده ، تقديره : يجادلونك مجادلة كما أخرجك ربك (٢) .

وقيل : الكاف فى موضع رفع والتقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله ، فهو ابتداء وخبر ، قاله مكى (٣) ، ونفى ابن

---

(١) سورة الأنفال : ٥ .
(٢) التبيان فى إعراب القرآن ٦١٦/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٦/٤ ، والدر المصون ٣٩٤/٣ .
(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٣٩/١ .

الشجرى (١) (أن تكون الكاف فى محل رفع بالابتداء لأن جملة : ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ (٢) مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل بآيات تشتمل على عشر جمل ، وليس فى كلام العرب ، ولا فى الشعر الذى هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية ، وكذلك دخول الفاء فى الجملة التى زعم أنها الخبر ، والفاء لا تدخل فى خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط . . . ، وسبب آخر هو كون جملة "فاتقوا الله" خالية من ضمير يعود على الكاف ، وهى مع ذلك جملة أمرية ، والجمل الأمرية لا تكاد تقع أخبارا إلا نادرا) .

ورد ابن هشام (٣) هذا الوجه ، وحكم بفساده فقال (ويفسده اقترانه بالفاء ، وخلوه من رابط ، وتباعد ما بينهما) .

وفى الدر المصون (٤) (وهذا المعنى وضعه هذا المفسر ، وليس من الفاظ الآية فى ورد ولا صدر) .

وقيل الكاف بمعنى"واو القسم"،و"ما" بمعنى"الذى"، واقعة على ذى العلم مقسما به،وقد وقعت على ذى العلم فى قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ (٥)، ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ (٦) والتقدير : والذى أخرجك ، ويكون قوله "يجادلونك" جواب القسم وهذا قول أبى عبيدة ، وقد رد الناس عليه قاطبة ، وقالوا كان ضعيفا فى النحو ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو ؟ وأيضا فإن "يجادلونك" لا يصح كونه جوابا لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعا مثبتا وجب فيه

---

(١) أمالى الشجرى ٢/٤٥٩ .
(٢) من الآية ١ من سورة الأنفال .
(٣) مغنى اللبيب صـ٧٠٧ .
(٤) الدر المصون ٣/٣٩٥ .
(٥) سورة الشمس : ٥ .
(٦) سورة الليل : ٣ .

شيئان، اللام،وإحدى النونين نحـو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾(١)، وعند الكوفيين إما اللام وإما إحدى النونين،و"يجادلونك" عار منها.

وحكى مكى(٢) هذا القول عن أبى عبيدة واختصره فقال (وقيل : الكاف بمعنى واو القسم؛ أى: الأنفال لله والرسول والذى أخرجك" قال ابن هشام(٣) وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه ، قال ولو أن قائلا قال "كالله لأفعلنّ" لاستحق أن يبصق فى وجهه" ورفض ابن هشام هذا الوجه وأبطله بقوله (ويبطل هذه المقالة أربعة أمور: أن الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم ، وإطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى، وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقوله :

..... ∴ وأنتَ الّذِى فى رحمة اللهِ أطمعُ (٤)

ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما) .

وجعل الكاف بمعنى واو القسم أبطله ابن الشجرى واستنكره (٥) .

وأقرب هذه الأقوال للصحة جعل الكاف نعتا للمصدر "حقا" وذلك لأمرين : **أحدهما** : تقارب ما بينهما .

والآخر : أن إخراجه من بيته كان حقا ، بدلالة وصفه نه بالحق (٦) فى قوله "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق" .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٣٤٠ .

(٣) مغنى اللبيب صـ٧٠٧ .

(٤) عجز بيت من الطويل وصدره:

فيا رَبَّ ليلى أنتَ فى كل موطن

وهو للمجنون فى مغنى اللبيب ص ٧٠٧ ، وشرح التصريح ١/١٤٠ ، وهمع الهوامع ١/٨٧ .

والشاهد فيه قوله : "وأنت فى رحمة الله أطمع" حيث جاء الاسم الظاهر لفظ الجلالة "الله" مغنيا عن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول وكان القياس أن يقول وأنت الذى فى رحمته أو رحمتك

(٥) أمالى ابن الشجرة ٢/٤٥٩ .

(٦) أمالى ابن الشجرة ٢/٤٥٩ ، والبيان فى غريب إعراب القرآن ١/٣٨٣ ، ومغنى اللبيب صـ٧٠٨ .

المبحث الثامن

نصب زهرة فى قوله تعالى ﴿ مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(١)

فى نصب "زهرة" أوجه :

أحدها : أنه مفعول ثان لأنه ضمّن "متعنا" معنى أعطينا فـــ "أزواجا" مفعول أول ، و"زهرة" هو الثانى .

الثانى : أن يكون بدلا من "أزواجا" وذلك إمـــا علـــى حـــذف مضاف ، أى : ذوى زهرة ، وإما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة .

الثالث : أن يكون منصوبا بفعل مضمر دلّ عليه "متعنا" تقديره جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة وهو قول الزجاج (٢) .

الرابع : نصبه على الذم ، قال الزمخشرى "وهو النصب على الاختصاص" .

الخامس : أن يكون بدلا من "ما" قال أبو البقاء (٣) ، اختـــاره بعضهم ، وقال آخرون لا يجوز لأن قوله تعالى "لنفتنهم" مـــن صـــلة "متعنا" فيلزم منه الفصل بأجنبى، قال السمين (٤) (وهـــو اعتـــراض حسن) .

السادس : أن يكون بدلا من موضع "به" كما تقول : مررت به أخاك .

السابع : أن ينتصب على الحال من "ما" الموصولة .

الثامن :أنه تمييز لـــ"ما" أو للهاء فى "به" ، قاله الفراء (٥) ، وقد ورد عليه بأنه معرفة والمميز لا يكون معرفة .

---

(١) من الآية ١٣١ من سورة طه .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣٨٠/٣ .
(٣) التبيان فى إعراب القرآن ٩٠٩/٢ .
(٤) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٦٦/٥ .
(٥) معانى القرآن ١٩٦/٢ .

قال السمين (١) (وهذا غير لازم لأنه يجوز تعريف التمييز على أصول الكوفيين) .

التاسع : أن يكون حالا من الهاء ، أو من "ما" وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وجر "الحياة" على البدل من "ما" (٢) .

واختار هذا الوجه مكى (٣) بقوله (والأحسن أن تنصب "زهرة" على الحال وتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام من "الحياة" كما قرئ (٤) ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ (٥) فنصب "النهار" بـ"سابق" على تقدير حذف التنوين لسكونه وسكون اللام ، وتكون "الحياة" مخفوضة على البدل من "ما" فى قوله "إلى ما متعنا" فيكون التقدير : ولا تمدن عينيك إلى الحياة الدنيا زهرة أى فى حال زهرتها) .

قال أبو البقاء (٦) (وفيه نظر) ، وجعل ابن هشام (٧) هذا الوجه الذى اختاره مكى بن أبىطالب مما خرّج على الأمور المستبعدة، قال (قول مكى وغيره فى قوله تعالى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إن زهرة حال من الهاء فى "به" أو من "ما" ، وإن التنوين حذف للساكنين مثل قوله:

. . . . . ∴ ولا ذاكر الله إلا قليلا (٨)

---

(١) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٦٦/٥ .

(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ١٥٥/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٧٨/٢ .

(٤) وهى قراءة عُمَارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى "سابُق" بغير تنوين "النهار" بالنصب قال المبرد سمعته يقرأ فقلت ما هذا ؟ قال : (أردت سابق النهار فحذفت لأنه أخف) وحذف التنوين فيه لالتقاء الساكنين . البحر المحيط ٣٣٢/٧ ، والدر المصون ٤٨٦/٥

(٥) من الآية ٤٠ من سورة يس .

(٦) التبيان فى إعراب القرآن ٩٠٩/٢ .

(٧) مغنى اللبيب صـ٧٢٠ .

(٨) عجز بيت من المتقارب وصدره :=

وإن جر الحياة على أنه بدل من "ما" ، والصواب أن "زهـــرة" مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكـــر التمتيـــع ، أو تقدير أذم لأن المقام يقتضيه ..." ، والصحيح أن "زهرة" مفعول بـــه لفعل محذوف وليس حالا وهو ما ذهب إليه ابن هشام

- فألفيتُه غيرَ مُستَعتَبِ

وهو لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ص ٥٤ ، والكتـــاب ١٦٩/١ وشرح المفصل لابـــن يعـــيش ٦/٢ ، ٣٤/٩ ، ومغنـــى اللبيـــب صـــ ٧٢٠ .

والشاهد فيه حذف التنوين من "ذاكر" ضرورة .

المبحث التاسع
فى نصب "قَلْبَه"

فى قوله تعالى ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ (١)

قرأ الجمهور (آثم) اسم فاعل من أثم قلبه ، و"قلبه" مرفوع به ، وفى رفعه أوجه :

أظهرها: أن الضمير فى "إنَّه" ضمير "مَنْ" و"آثم" خبر "إنّ"، و"قلبه" فاعل بـ"آثم" نحو قولك : زيد إنَّه قائم أبوه ، وعمل اسم الفاعل هنا واضح لوجود شروط الإعمال ، ولا يجىء هذا الوجه على القول بأن الضمير ضمير الشأن ، لأن ضمير الشأن لا يفسر إلا بجملة ، واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون يجيزون ذلك .

الثانى : أن يكون "آثم" خبرا مقدما ، و"قلبه" مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر "إنّ" ، وهذا لا يجوز على أصول الكوفيين ، لأنه لا يعود عندهم الضمير المرفوع على متأخر لفظا و"آثم" قد تحمل ضميرا لأنه وقع خبرا ، وعلى هذا الوجه فيجوز أن تكون الهاء ضمير الشأن وأن تكون ضمير "مَنْ" .

والثالث : أن يكون "آثم" خبر إنّ ، وفيه ضمير يعود على ما تعود عليه الهاء فى "إنّه" و"قلبه" بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل .

الرابع : أن يكون "آثم" مبتدأ و"قلبه" فاعل سد مسد الخبر ، والجملة خبر "إنّ" ، وهو لا يجوز عند البصريين ، لأنه لا يعمل عندهم اسم الفاعل إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام نحو ما قائم أبواك ، وهل قائم أخواك ، وما قائم قومك ، وهل ضارب إخوتك ،

---

(١) من الآية ٢٨٣ من سورة البقرة .

وإنما يجوز هذا عند الفراء من الكوفيين والأخفش من البصريين ، إذ يجيزان : قائم الزيدان ، قائم الزيدون،فكذلك فى الآية الكريمة (١) .
وأرى أن "قلبه" مرفوع بـــ"آثم" على الفاعلية، و"آثم" خبر "إنَّ" ، وهو اختيار أبى حيان فى البحر المحيط ،والسمين فى الدر المصون .
وقرأ ابن أبى عبلة (٢) "قَلْبَه" بالنصب (٣) ، وفى نصبه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه بدل من اسم "إنَّ" بدل بعض من كل ، ولا محذور فى الفصل بالخبر – وهو آثم – بين البدل والمبـدل منـه ، كمـا لا محذور فى الفصل بين النعت والمنعوت نحو : زيد منطلق العاقـل ، مع أن العامل فى النعت والمنعوت واحد ، بخلاف البدل والمبدل منه فإنَّ الصحيح أنَّ العامل فى البدل غير العامل فى المبدل منه .

الثانى : أنّه منصوب على التشبيه بـالمفعول بـه ، كقولـك مررت برجل حسن وجهه وفى هذا الوجه خلاف مشـهور ، وهـو ثلاثة مذاهب (٤) :

الأول : مذهب الكوفيين وهو الجواز مطلقا ، أعنى نظما ونثرا .

الثانى : المنع مطلقا وهو مذهب المبرد .

الثالث : منعه من النثر وجوازه فى الشعر وهو مذهب سيبويه وأنشد الكسائى على ذلك :

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١٢٠/١ ، والتبيان فى إعراب القـرآن ٣٣٣/١ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٢ ، والدر المصون ٦٨٨/١ وما بعدها .
(٢) هو : إبراهيم بن شمر أبى عبلة تابعى أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى ، كما قرأ على الزهرى ، وروى عنه وعن أبى أمامـة وأنس ، توفى سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة هجرية . طبقات القراء لابن الجزرى ١٩/١ .
(٣) البحر المحيط ٢٧٣/٢ ، والدر المصون ٦٨٩/١ .
(٤) شرح الأشمونى على الألفية ١٢/٣ .

أنعتها إنى من نعاتها ∴ كوم الذرى وادقة سراتها (١)

ووجه ضعفه عند سيبويه فى النثر تكرر الضمير .

والثالث : أنه منصوب على التمييز حكاه مكى وغيره وضعفوه بأن التمييز لا يكون إلا نكرة وهذا عند البصريين .

أما الكوفيون فلا يشترطون تنكيره (٢) ، ومنه عندهم ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ (٣) و﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (٤) .

وأنشدوا :

إلى رُدُح من الشيزى ملاءٍ ∴ لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشهاد (٥)

---

(١) من الرجز قاله عمرو بن لحى التيمى، أنعتها؛ أى: أصفها، والضمير للنوق، والنعات بضم النون وتشديد العين جمع ناعت ، أى : واصف ، وكوم منصوب على المدح بضم الكاف جمع كوماء كحمر وحمراء وهى عظيمة السنام ، والذرى جمع ذروة بتثليث الذال المعجمة وهى أعلى الشيء والمراد بها هنا السنام ، وادقة صفة من ودقت السرة إذا دنت من الأرض لفرط السمن ، والشاهد في "وادقة" لأنه صفة مشبهة على وزن فاعل نصب سراتها بالكسر وهو مضاف إلى ضمير الموصوف . حاشية الصبان على الأشمونى ١١/٣ .
والشاهد ورد فى المقرب لابن عصفور ١٤١/١ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٢ والدر المصون ٦٨٩/١ .

(٢) الدر المصون ٦٨٩/١ .

(٣) من الآية ١٣٠ من سورة البقرة ، و"نفسه" تمييز لبعض الكوفيين .

(٤) من الآية ٥٨ من سورة القصص ، "معيشتها" فيه أوجه ، مفعول به على تضمين "بطرت" معنى خبرت أو على الظرف أى : أيام معيشتها ، أو على حذف فى ، أى : فى معيشتها أو على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من "سفه نفسه" . الدر المصون ٣٤٩/٥ .

(٥) البيت من الوافر ، لأمية بن ابى الصلت فى ديوانه صـ٢٧ وهو فى المقرب ١٦٣/١ ، والدر المصون ٦٩٠/١ ، وهمع الهوامع ٢٧٨/١ ، واللسان (س . هـ . د) .=

قال مكى بن ابى طالب (وأجاز ابو حاتم نصب "قلبه" بـ"آثم" بنصبه على التفسير ، وهو بعيد ، لأنه معرفة) وتحامل صاحب المغنى على مكى واعتبر ذلك وهما مع أن الرجل استبعده وصرّح ببعده ، وعلل لذلك كما سبق بيانه من خلال كتابه

قال ابن هشام (١) (ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن أبى عبلة "فإنه آثم قلبه" بالنصب : إنَّ "قلبه" تمييز ، والصواب أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه ، أو بدل من اسم "إنَّ") .

والاختيار أن "قلبه" منصوب على التشبيه بالمفعول به وهو مثل (محمد حسنٌ وجهَهُ) ، ومعمول الصفة المشبهة يجوز رفعه على الفاعلية ، وجره على الإضافة ، ونصبه على التشبيه بالمفعول به فى كونه منصوبا واقعا بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

= والشاهد فيه قوله : "لباب البر" حيث جاء التمييز مضافا إلى مميزه وحقه التنكير .

والردح جمع رداح ، وهى الجفنة العظيمة ، والشيزى شجرة يقال لها الآبنوس ، وقيل : تتخذ منها الجفان ، والشّهاد جمع شَهْد ، والشّهد بضم الشين وفتحها : العسل ما دام لم يعصر .

(١) مغنى اللبيب صـ٧٤٥ .

المبحث العاشر

الخلاف فى موقع جملة ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ (١) من الإعراب

"يضل" يجوز أن يكون فى موضع نصب صفة للمثل فى "مثلا" من لآية الكريمة .

ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى .

ويجوز أن يكون مستأنفا (٢) .

وصوب ابن هشام (٣) الوجه الثالث وعلل له .

فقال (قول مكى وغيره ، فى قوله تعالى "ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا" إنَّ جملة "يضل" صفة لـ"مثلا"، أو مستأنفة ، والصواب الثانى ، لقوله تعالى فى سورة المدثر ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ (٤) .

وسبق أبوحيان (٥) ابن هشام إلى هذا الاختيار حينما قال : (﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ جملتان مستأنفتان جاريتان مجرى البيان والتفسير للجملتين السابقتين المصدرتين بأمّا . . . ، واختار بعض المعربين ، والمفسرين ، أن يكون قوله تعالى "يضل به كثيرا ، ويهدى به كثيرا" فى موضع الصفة لـ"مثلا" ، وكأن المعنى ماذا أراد الله بهذا مثلا يفرق به الناس إلى ضلال وإلى هداية ، فعلى هذا يكون من كلام الذين كفروا وهذا الوجه ليس بظاهر . . . .) .

---

(١) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .
(٢) التبيان فى إعراب القرآن ٤٤/١ .
(٣) مغنى اللبيب صـ٧٧٤ .
(٤) من الآية ٣١ من سورة المدثر .
(٥) البحر المحيط ٢٦٩/١ .

ومضى على هذا الاختيار أيضا السمين الحلبى (١) تلميذ أبى حيان ، فقال : (قوله ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ الياء فيه للسببية ، وكذلك فى ﴿وَيَهْدِى بِهِۦ﴾ ، وهاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان للجملتين المصدرتين بـ"أمّا" ، وهما من كلام الله تعالى ، وقيل : فى محل نصب لأنهما صفتان لـ"مثلا" أى : مثلا يُفرّقُ الناس به إلى ضلال ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار .

وأجاز أبو البقاء (٢) أن تكون حالا من اسم الله تعالى أى : مضلا به كثيرا وهاديا به كثيرا ، وجوّز ابن عطية أن تكون جملة قوله "يضل به كثيرا"من كلام الكفار ، وجملة قوله "ويهدى به كثيرا" من كلام البارئ تعالى وهذا ليس بظاهر لأنه إلباس فى التركيب .

والضمير فى "به" على "ضرب" المضاف تقديرا إلى المثل ، أى: يضرب المثل، وقيل : الضمير الأول للتكذيب، والثانى للتصديق ودل على ذلك قوة الكلام (٣) .

والذى أراه أن جملة "يضل به كثير" مستأنفة ، وكذا جملة "ويهدى به كثيرا" ، وهما جاريتان مجرى البيان ، والتفسير للجملتين السابقتين المصدرتين بأمّا ، وهو اختيار أبى حيان ، وابن هشام ، والسمين الحلبى ، وهو الصواب لأنهما من كلام الله تعالى .

(١) الدر المصون ١٦٧/١ .
(٢) التبيان ٤٤/١ .
(٣) الدر المصون ١٦٧/١ .

المبحث الحادى عشر

فى رفع "جنات" من قوله تعالى :

﴿. . . ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا . . .﴾ (١)

"جنات عدن" مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول:أن يكون مرفوعا على الابتداء،و"يدخلونها"الخبر(٢)،و"جنات" قراءة الجمهور جمعا بالرفع،ويكون ذلك إخبار بمقدار أولئك المصطفين ، قال أبو حيان (٣) (والظاهر أن الإشارة بذلك إلى إيراث الكتاب ، واصطفاء هذه الأمة ، و"جنات" على هذا مبتدأ ، و"يدخلونها" الخبر) .

والثانى:أن يكون مرفوعا على البدل من قوله تعالى:﴿ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ (٤) ، قال الزمخشرى (٥) (فإن قلت فكيف جعلت "جنات عدن" بدلا من "الفضل الكبير" الذى هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك ، قلت لما كان السبب فى نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب فأبدلت منه "جنات عدن") .

والثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو "جنات" (٦) .

وجوز أبو البقاء (٧) أن تكون "جنات" بالرفع خبرا ثانيا لاسم الإشارة "ذلك" ، وأن تكون خبر مبتدأ محذوف .

قال مكى(٨) (الرفع فى "جنات" على الابتداء، و"يدخلونها" الخبر أو على إضمار مبتدأ ، أى هى جنات ، و"يدخلونها" نعت لـ"جنات" .

---

(١) ٣٢ – ٣٣ من سورة فاطر .
(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٨٨/٢ .
(٣) البحر المحيط ٢٩٩/٧ .
(٤) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٨٨/٢ .
(٥) الكشاف ٣١٦/٣ .
(٦) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٨٨/٢ .
(٧) التبيان فى إعراب القرآن ١٠٧٥/٢ .
(٨) مشكل إعراب القرآن ٢١٧/٢ .

وتعقب ابن هشام (١) مكى بن أبى طالب ، وتقوّل عليه مـــا لـــم يَقلْـــه ورجح الوجه الأول من هذه الأوجه الثلاثة فقال (قول مكى وغيره فى قوله تعالى "ذلك هو الفضل الكبير ، جنات عدن يدخلونها" إن "جنات بـــدل مـــن الفضل ،والأولى أنه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد "زيدا ضربته" .

وفى كلام ابن هشام نظر ، فقوله (قول مكى وغيره . . . إن "جنات" بدل من الفضل) تقوّل على مكى ، وقد تبين ذلك مـــن خـــلال النص السابق على نص ابن هشام والذى قال برفع "جنـــات عـــدن" على البدلية ابن الأنبارى فى كتابه البيان (٢) فـــى غريـــب إعـــراب القرآن ، وترجيحه للوجه الأول وهو إعراب "جنات" مبتـــدأ لقـــراءة بعضهم بالنصب، ترجيح فى موضعه، وقد سبقه إلى ذلك أبوحيان(٣) حيث قال (ويدل على أنه مبتدأ قراءة الجحدرى(٤)، وهارون(٥) عـــن عاصم(٦) "جنات" منصوبا على الاشتغال، أى: يدخلون ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ "جنات عدن" يدخلونها) .

والوجه أن "جنات عدن" مبتدأ ، وجملة يدخلونها خبر ، وهو اختيار أبى حيان وابن هشام ، وليس ثمة مانع من أن تكون "جنـــات عدن" بدل من "الفضل" .

---

(١) مغنى اللبيب صـــ٧٧٨ .
(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٨٨/٢ .
(٣) البحر المحيط ٢٩٩/٧ .
(٤) هو : عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدرى البصرى ، أخـــذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عبـــاس، وقـــرأ عليـــه عرضا أبوالمنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفى ، تـــوفى سنة ١٢٨هـــ . طبقات القراء ٣٤٩/١ .
(٥) هو : هارون بن موسى الأعور البصرى الأزدى ، صدوق ، لـــه قراءة معروفة . توفى سنة ٢٠٠ هـــ . غاية النهاية ٣٤٨/٢ .
(٦) هو:عاصم بن بهدلة الحناط ، وكنيته أبو بكر أحد الأئمة السبعة . توفى سنة ١٢٠ هـــ . معرفة القراء الكبار صـــ١١٣ .

المبحث الثانى عشر
موضع "الكاف" من الإعراب
فى قوله تعالى ﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ (١)

"الكاف" فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف قاله مكى (٢) وغيره (٣)، قال أبو البقاء (٤) (وفى الكلام حذف مضاف ، تقديره : إبطالا كإبطال الذى ينفق).

ويجوز أن يكون فى موضع الحال من ضمير الفاعلين ، أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ماله بالرياء .

وقيل : فى محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدّر .

وردّ ابن هشام (٥) الوجه الأول المنسوب لـ"مكى" ، ورجح نصب الكاف على الحالية من الواو فى "تبطلوا" .

---

(١) قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ آية ٢٦٤ سورة البقرة .
وفى هذا المنفق قولان :
أحدهما المنافق ينفق للسمعة وليقال : إنه سخى كريم ، هذه نيته لا ينفق لرضا الله ، وطلب ثواب الآخرة لأنه فى الباطن لا يؤمن بالله واليوم الآخر .
وقيل : المراد به الكافر المجاهر ، وذلك بإنفاقه لقول الناس ما أكرمه وأفضله ولا يريد بإنفاقه إلا الثناء عليه ، ورجح مكى القول الأول، بأنه أضاف إليه الرياء وذلك من فعل المنافق الساتر لكفره، وأما الكافر فليس عنده رياء لأنه مناصب للدين مجاهر بكفره .
البحر المحيط ٣٢١/٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١١١/١ .

(٣) البيان فى غريب إعراب القرآن ١٧٤/١ ، والبحر المحيط ٣٢١/٢ .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ٢١٤/١ .

(٥) مغنى اللبيب صـ٧٨٢ .

قال عند الجهة العاشرة من الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها (أن يخرج على خلاف الأصل ، أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى "لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذى . . ." الآية : إن الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى : إبطالا كالذى ، ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال الذى ينفق .

والوجه أن يكون "كالذى" حالا من الواو، أى : لا تبطلوا صدقاتكم مُشبهين الذى ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه) .

وذكر مثل هذا الرد أيضا ابن الشجرى (١) فى أماليه ورجح الوجه الأول القائل بأن موضع الكاف نصب على الحال من الواو فى "تبطلوا" حيث قال (إنه قول فيه بعد لحذف المصدر،أى: إبطالا كإبطال إنفاق الذى ينفق المال ، والوجه أن يكون موضع الكاف نصبا على الحال فى "تبطلوا"، فالتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ماله رئاء الناس، فهذا قول لا حذف فيه، والتشبيه فيه تشبيه عين بعين) .

وأرى أن موضع الكاف نصب على الحال لأنه لا يحتاج إلى تقدير .

(١) أمالى ابن الشجرى ٢/٤٤٨ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين،وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فهذه جملة من الآراء النحوية لـ"مكى بن أبى طالب القيسى" ، ذكرها ابن هشام فى كتابه "مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب" قمت بجمعها وترتيبها والتعليق عليها، والآن أسجل بعض النتائج التى توصلت إليها من خلال هذه الدراسة .

أولا : وافق ابن هشام مكى فى رأيين :

أولهما: القول بأن الاسم المرفوع بعد"إن"الشرطية يرتفع بتقدير فعل.

ثانيهما : القول بأن الكاف فى قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ فى موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك خبر .

ثانيا : خالف ابن هشام مكى فى تسعة آراء :

١- ذهب مكى إلى القول باسمية "كلا" إذا كانت بمعنى "حقا" ، واستبعد ابن هشام ذلك الرأى ورفضه .

٢- ذهب مكى إلى القول بأن الواو فى قوله تعالى : ﴿وطَآئِفَةٌ قد أَهَمَّتْهُم أَنفُسُهُم﴾ قد تكون للابتداء ، وقيل للحال ، وقيل بمعنى "إذ" . وذهب ابن هشام إلى أن الثلاثة بمعنى واحد .

٣- جملة الجواب لها محل من الإعراب عند مكى ، وعند ابن هشام لا محل لها من الإعراب .

٤- "يوم" فى قوله تعالى "يوم تجد كل نفس . . ." منصوب بـ"يحذركم" عند مكى ، وذهب ابن هشام إلى أنه منصوب بمحذوف .

٥- الكاف – فى قوله تعالى "كما أخرجك ربك" – بمعنى واو القسم عند مكى ورفض ابن هشام هذا الوجه وأبطله .

٦- نصب "زهرة" من قوله تعالى : ﴿مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ على الحال عند مكى ، وذهب ابن هشام إلى نصبها على المفعولية .

٧- نصب "قلبهَ" - فى قراءة ابن أبى عبلة - من قوله تعالى ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ - على التمييز ، عند مكى ، وذهب ابن هشام إلى أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به .

٨- جملة ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ يجوز أن تكون صفة ، ويجوز أن تكون استئنافية عند مكى، وصوب ابن هشام الثانى .

٩- الكاف - من قوله تعالى ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ - فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف عند مكى ، والوجه عند ابن هشام أن يكون "كالذى" حالا من الواو .

ثالثا : تقوَّل ابن هشام على مكى ما لم يقله ، حيث نسب إليه القول بأن "جنات" من قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ ، ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ بدل من "الفضل" ، والذى قاله مكى - كما فى تأويل المشكل (١) - الرفع فى "جنات" على الابتداء و"يدخلونها" خبر أو على إضمار مبتدأ و"يدخلونها" نعت .

رابعا : على رأس مَنْ تعقَّب (مكى) (ابن الشجرى) فى أماليه (٢) إذ خصّ المجلسين الثمانين والحادى والثمانين لتتبع سقطاته وبلغ بها ستة وعشرين موضعا، بدأها من سورة البقرة، وانتهى بها إلى سورة مريم، وذكر فى آخرها بأنه لم يبالغ فى تتبع سقطات هذا الكتاب . وحذا حذو ابن الشجرى فى بعض هذه التعقيبات أو غيرها ابن هشام فى "مغنى اللبيب"، وأبوحيان فى "البحر المحيط"، والسفاقسى فى كتابه "المجيد فى إعراب القرآن المجيد" (٣) .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(١) ٢١٧/٢ .
(٢) أمالى ابن الشجرى ٤٤١/٢ - ٤٦٩ .
(٣) مشكل إعراب القرآن ، مقدمه المحقق "ز" .

أهم المراجع

- القرآن الكريم

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، المؤلف : صديق بن حسن القنوجي ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨ .

٢. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف / خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .

٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة ؛ تأليف/ الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ [ت ٦٢٤هـ] ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون؛ لإسماعيل البغدادي – استانبول .

٥. الإنصاف فى مسائل الخلاف، لابن الأنبارى،ط المكتبة العصرية.

٦. بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، ط الحلبى

٧. البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأنبارى ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨. التبيان فى إعراب القرآن ، للعبكرى ، ط الحلبى .

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ؛ للذهبي ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م .

١٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،لابن مالك،ط دار الكتاب العربى.

١١. التكملة لكتاب الصلة لمحمد بن عبد الله الأبار ، تحقيق / عزة العطار الحسيني ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦م .

١٢. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ط دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
١٣. الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق عادل عبد الموجود ورفاقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت
١٤. سير أعلام النبلاء ؛ للذهبي ، تحقيق / شعيب الأرناؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .
١٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بلا طبعة وتحقيق) .
١٦. شرح الأشموني على الألفية ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط الحلبي .
١٧. شرح التصريح على التوضيح،للشيخ خالد الأزهري،ط.الحلبي.
١٨. شرح الرضي على الكافية ، القاهرة ١٢٠٦ هـ .
١٩. شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط السعادة .
٢٠. شرح المفصّل لابن يعيش ، الطباعة المنيرة بمصر .
٢١. شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك ، تحقيق د. طه محسن ، العراق .
٢٢. الصلة في تاريخ علماء الأندلس لابن بشكوال ، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٣. العبر في خبر من خبر للذهبي ، حققه وضبطه / أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، عُني بنشره برجستراسر ، دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٥. الكتاب،لسيبويه،مطبعة بولاق ومطبوعة الأستاذ هارون،مصر١٩٦٦م .

٢٦. الكشاف،للزمخشرى،تعليق محمد عبد السلام شاهين،بيروت .
٢٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، ط الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٩٥٧م .
٢٨. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان اليافعي المكي المتوفي سنة ٧٦٨هـ ، الناشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م
٢٩. مشكل إعراب القرآن ، لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق ياسين محمد السواس ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
٣٠. معانى القرآن للزجاج،تحقيق د.عبد الجليل شلبى،ط عالم الكتب
٣١. معانى القرآن ، للفراء ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٢. معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مطبوعات دار المأمون .
٣٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط صالح مهدي عباس . دار النشر:مؤسسة الرسالة-بيروت-١٤٠٤ ، الطبعة الأولى .
٣٤. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك وزميله ، ط دار الفكر .
٣٥. المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، ط.المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٣٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، طبعة دار الكتب .
٣٧. نشأة النحو ، للشيخ محمد الطنطاوى ، دار المنار ، الطبعة الخامسة .

٣٨. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للشيخ أحمد بن محمد المقّري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق الـدكتور إحسـان عباس ، دار صادر – بيروت ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م .

٣٩. هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، طبعـة دار الفكـر ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد نشر ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٤٨ م .

٤١. الوفيات لابن قنفذ أبي العباس أحمد بن حسن بـن علـي بـن الخطيب الشهير بابن قنفذ تحقيق عادل نـويهض ، نشـر دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعـة الرابعـة سـنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

مسرد الفهارس
فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحة
البقرة	". . . . يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً ويَهْدِي بِهِ كَثِيراً وما يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الفاسِقِين"	٢٦	١٣١٢
	"مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "	١٠٦	١٢٩٦
	". . كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ"	١١٣	١٢٨٣
	"وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ "	١٣٠	١٣١٠
	". كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ . . ."	٢٦٤	١٣١٦
آل عمران	"يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا .	٣٠	١٢٩٧
	"وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ . . ."	٨١	١٢٩٥
	". . . وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ .	١٥٤	١٢٩٢
النساء	"وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا .	١٢٨	١٢٨٠
الأنعام	". . . ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ"	٢	١٢٩١
	".. كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ."	١٢	١٢٩٤
الأنفال	" فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ . . ."	١	١٣٠٣
	"كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ . . ."	٥	١٣٠٢
التوبة	" وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ . . .	٦	١٢٨٠
يوسف	وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ"	٣٢	١٣٠٤
	ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ"	٣٥	١٢٩٤
مريم	"اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا • كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا"	٨٢ ، ٨٣	١٢٨٧

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحة
طـــه	"وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْـرَةَ الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى"	١٣١	١٣٠٥
الحـــج	". . . لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى . . ."	٥	١٢٩١
القصص	" وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا . . ."	٥٨	١٣١٠
فاطـــر	".ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .."	٣٣،٣٢	١٣١٤
ق	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْـتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ	١٠	١٢٩٧
	"وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَـدَى الْحَنَـاجِرِ كَاظِمِينَ . . ."	١٨	١٢٩٨
الممتحنة	". . . رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"	٤	١٢٦٣
المدثـــر	". . . وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَالْقَمَرِ"	٣٢،٣١	١٢٨٨
القيامـــة	"ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"	١٩	١٢٨٨
الانفطار	" فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ"	٨	١٢٨٨
المطففين	" يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"	٦	١٢٨٨
الشمـــس	" وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا"	٥	١٣٠٣
الليـــل	"وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى"	٣	١٣٠٣

فهرس القراءات القرآنية

السورة	الآيـــة	رقمها	القارئ	الصفحة
البقـــرة	".. وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ .."	٢٨٣	ابن أبى عبلة	١٣٠٨
النســـاء	". . . وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى . ."	٩٥	ابن عامر	١٢٨٤
مريـــم	"كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ . . ."	٨٢	أبو نهيك	١٢٨٦
يـــس	". . . وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ . . ."	٤٠	عمارة بن عقيل	١٣٠٦
الإنسان	". . . سَلَاسِلَا . . ."	٤	نافع والكسائى	١٢٨٧

فهرس الأشعار والأرجاز

م	البيـــت	بحره	قائله	
١	إلى رُدُح مِنَ الشّيزى مِـلاءِ • لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشّهاد	الوافر	أمية بن أبى الصلت	١٣١٠
٢	فيا ربّ ليلى أنت فى كل موطن • وأنتَ الّذى فى رحمة الله أطمـعُ	الطويل	مجنون ليلى	١٣٠٤
٣	ومَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحَيُّـو • ه وتُعْطِفْ عليه كأسُ السَّاقى	الخفيف	عدى بن زيد	١٢٨١
٤	فألفيتُـــه غيـــرَ مُسْـتَعْتَبٍ • ولا ذاكرِ اللهِ إلا قَلـــيلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلى	١٣٠٦
٥	قد قيل ذلك إنْ حقًا وإنْ كذبًا • فما اعتذارُك مِنْ قولٍ إذا قيلا	البسيط	نعمان بن المنذر	١٢٨٠
٦	ولقد علمتُ لتأتينّى منيتى • إنّ المنايا لا تطيشُ سِـهامُها	الكامل		١٢٩٥
٧	أنعتُها إنّى مِـنْ نُعّاتِهـا • كومَ الذُّرى وادقةً سُـرّاتِها	الرجز	عمرو بن لحـــى التيمى	١٣١٠

فهرس الأعلام

العـــلم	الصفحة
إبراهيم بن أبى عبلة	١٣٠٩
الأخفـش	١٢٧٩
أبو البقاء	١٢٨١
الجدرى	١٣١٥
الخليـــل	١٢٨٨
الزمخشرى	١٢٨٠
الســفاقى	١٢٨٥
السمين الحلبى	١٢٨٢
ســيبويه	١٢٨٨
ابن الشجرى	١٢٨٠
عـاصـم	١٣١٥
الكســائى	١٢٨٩
ابن مالك	١٢٩٠
المــبرد	١٢٨٨
هــارون	١٣١٥